واقع المناخ المدرسي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا على ضوء متغير الجنس والمنطقة التعليمية

The reality of school climate among students gifted in light of the gender variable and the school sector

حكيمة حاجي*
جامعة تيزي وزو
مخبر مجتمع تربية عمل
hadjihakima565@yahoo.com

د. فتيحة فضيلي
جامعة التكوين المتواصل
مخبر الأنثروبولوجيا التحليلية وعلم النفس المرضي
f.fodili@ufc.dz

تاريخ الاستلام: 2021/04/26 تاريخ القبول للنشر: 2021/09/25 تاريخ النشر: 2022/01/01

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد خصائص المناخ المدرسي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا بالسنة الرابعة متوسط وعلاقته ببعض المتغيرات: نوع الجنس والمنطقة التعليمية. تكونت عينة الدراسة من (500) تلميذ وتلميذة، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتم

* المؤلف المراسل.

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

تصميم استبيان اشتمل على (48) بندا موزعين على خمسة مجالات. توصلت الدراسة إلى أن إدراك أفراد عينة الدراسة للمناخ المدرسي كان متوسطا، كما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المنطقة التعليمية، ولمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية: المناخ المدرسي، المتفوق الدراسي، منطقة المؤسسة التعليمية، الجنس.

Abstract:

This study aimed to determine the characteristics of the school climate in middle school and their relationship to certain variables: gender and school district among gifted students in the fourth grade. The study sample consisted of (500) students, used an analytical descriptive program and a questionnaire containing (48) items. The study found that the study sample recognized the school climate on average, and that there were no statistically significant differences due to the School district variable and the sex variable.

Key words: School Climate; Gifted students; school sector; Gender.

مقدمة

يشهد العالم حاليا تطورا علميا وتكنولوجيا مذهلا يتطلب من جميع الدول المزيد من الجهود لمواكبة التقدم المستمر والاستفادة من الطاقة والثروة البشرية، خاصة المتفوقين والموهوبين الذين يعتبرون أحد الثروات البشرية المهمة لأي مجتمع على اختلاف مجالات وميادين تفوقهم، لذلك فمن المفروض الاهتمام بهم ورعايتهم رعاية خاصة، على غرار الدول المتقدمة التي تضع العنصر البشري في صدارة أهدافها ومن أولويات الاستثمارات الأخرى، لغرض الاستفادة من قدراتهم وتنميتها، وذلك عن طريق الكشف عن مواهبهم في المراحل المبكرة.

ومما لا شك أن المسؤولية الكبرى تقع على المدرسة التي تعد وسطا تربويا يسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تربية النشء، المدرسة دون شك في صدارة المؤسسات الاجتماعية التي ترعى أمور التربية لكونها المؤسسة المتخصصة في تنشئة أفراد المجتمع بقصد تنمية شخصياتهم تنمية متكاملة ليسهموا إيجابيا في تقدم مجتمعهم وتطوره.

وعلى ضوء دور المدارس في تطور وتقدم المجتمع، فقد أولى علماء النفس والتربية البيئة المدرسية عناية خاصة؛ لأنها أهم البيئات التي تؤثر في بناء شخصية الطالب وتوافقه واتجاهاته. فالتلميذ الذي يجد في بيئة المدرسة ما يساعده على النمو والشعور بالأمن والتقدير يكون متوافقا معها، إلا إذا كان يسودها الإحباط والتهديدات أو النظر إلى الطالب نظرة دونية فقد يؤدي ذلك إلى ظهور اضطرابات سلوكية واتجاهات سلبية تجاه مدرسته والدراسة فيها.

وقد أصبح الاهتمام بالعاملين والمتعلمين في المؤسسات التعليمية من أولويات المجتمع، خاصة إذا ما علمنا أن أداء هؤلاء التلاميذ لا يتوقف فقط على قدراتهم الذاتية أو على إمكانياتهم، بل هناك عوامل قوى إيجابية في البيئة المدرسية مثل قدرة إشباع حاجاتهم

ورغباتهم والاعتراف بقيمهم وتمكينهم من استغلال طاقاتهم ومواهبهم وقدراتهم، والعمل على زيادة الفهم المشترك فيما بين بعضهم البعض وفيما بينهم والإدارة المدرسية؛ وذلك سعيا لمزيد من المشاركة والتعاون والثقة المتبادلة القائمة على الصدق والصراحة والمودة، مما يؤدي إلى القضاء على الصراعات والنزاعات في المدرسة ورفع معنوياتهم والشعور بالأمان والاستقرار، ومن ثم إيجاد مناخ مدرسي يتسم بالروابط والعلاقات الإنسانية الجيدة والاتصالات النشطة بين المتعلمين والأساتذة وأعضاء الإدارة المدرسية[1].

إشكالية الدراسة

تعتبر العملية التعليمية مجمل الخدمات والنشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي والتي تهدف إلى اكساب المتعلمين معارف فطرية أو مهارات عملية أو اتجاهات إيجابية، فهي نظام معرفي يتكون من مدخلات ومعالجة ومخرجات. فالمدخلات هي المتعلمين والمعالجة هي العملية التنسيقية لتنظيم المعلومات وفهمها وتفسيرها وإيجاد العلاقة بينها وبالمعلومات السابقة، أما المخرجات فتتمثل في تخريج تلاميذ أكفاء. كما تعتبر العملية التعليمية كل تأثير يحدث بين المتعلمين يهدف إلى التغيير والتجديد الذي يخص الفرد وفق تفاعل متبادل. أما التعلم فهو العملية التي تحدث عن طريق النشاط الذي يقوم به المتعلم والذي يكون نتيجة رغبة او حاجة أو هدف يسعى لتحقيقه لذا يزيد الفرد من مجهوداته سعيا لبلوغ أهدافه وتحقيق ذاته.

ويرى العديد من علماء النفس والتربية أن كثيرا من المشكلات السلوكية في مرحلة المراهقة، إنما تنشأ من عدم وجود علاقات اجتماعية سليمة ومشبعة داخل المدرسة، وعدم إتاحة الفرصة للمتعلم بالاتصال الصحيح والفعال مع البيئة المدرسية. بالإضافة إلى أن التعلم لا يمكن تحقيقه ما لم يتم تشكيل بيئة تعليمية للطلبة. وتعرف بيئة التعلم في المدرسة بأنها "المكان الذي يشعر فيه الطلبة بمناخ إيجابي وإدارة صفية فاعلة". ومن المفاهيم المرتبطة بالبيئة المدرسية، ما يعرف بالثقافة المدرسية والمناخ المدرسي[2] .

وتؤكِّد الدراسات التي تتناول المناخ المدرسي أن إيجابية العلاقات الإنسانية وإتاحة فرص التعلم الأمثل للطلبة في التنظيمات أو البيئات البشريَّة (الديمغرافية) يُساعِد على زيادة التحصيل الدراسي والتقليل من السلوك المنحرِف، ,وتؤكِّد الدراسات أن للمناخ المدرسي دورًا كبيرًا في توفير الجو الصحي الإيجابي للمدرسة[3] .

والتفوق الدراسي ليس مجرد استيعاب للمادة التعليمية، وإنما القدرة على التفكير العلمي وتوظيف المعرفة في الحياة وتأهيل التلميذ ليصبح فردا قادرا على الابتكار، هذا الهدف الذي يجب أن تسعى المدرسة إلى تحقيقه، وذلك مما توفره من مناهج تعليمية محفزة ومن تكوين تأهيلي للأساتذة يرفع من المستوي التحصيلي للتلميذ، ويعد نخبة من المتفوقين لتطوير المجتمع. كل ما تساهم به المدرسة من تطوير داخل المدرسة يساهم بقدر عال في تحسين المناخ المدرسي. وعلى ضوء ما تم تناوله، سنتطرق إلى التساؤلات التالية؟

1- ما هو مستوى إدراك التلاميذ المتفوقين في الرابعة متوسط للمناخ المدرسي السائد في المتوسطة؟

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

2- هل توجد فروق دالة إحصائيا في أبعاد المناخ المدرسي لدى التلاميذ المتفوقين في السنة الرابعة متوسط تعزى إلى منطقة المؤسسة التعليمية؟

3- هل توجد فروق دالة إحصائيا في أبعاد المناخ المدرسي بين الجنسين من التلاميذ المتفوقين في السنة الرابعة متوسط ؟

فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: مستوى إدراك التلاميذ المتفوقين دراسيا في السنة الرابعة متوسط للمناخ المدرسي السائد في المتوسطة مرتفع.

الفرضية الثانية: توجد فروق دالة إحصائيا في أبعاد المناخ المدرسي لدى التلاميذ المتفوقين في السنة الرابعة متوسط تعزى إلى منطقة المؤسسة التعليمية.

الفرضية الثالثة: توجد فروق دالة إحصائيا في أبعاد المناخ المدرسي بين الجنسين من التلاميذ المتفوقين في السنة الرابعة متوسط لصالح الإناث.

أهداف الدراسة

- التعرف على طبيعة المناخ المدرسي السائد في مؤسسات التعليم المتوسط.
- تحديد مدى رضا التلاميذ عن المناخ المدرسي السائد في مؤسسات التعليم المتوسط.
- تحديد الفروق في إدراك المناخ المدرسي لدى الجنيسين من التلاميذ المتفوقين دراسيا في السنة الرابعة متوسط.
- تحديد الفروق في إدراك المناخ المدرسي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا في السنة الرابعة متوسط التي تعزى لمتغير منطقة المؤسسة التعليمية.

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية:

تأتي أهمية الدراسة الحالية من أهمية متغيراتها؛ حيث إن المتغيرات الحالية قابلة للتغيير من خلال عملية التعلم، والتعرف على مستوى إدراك تلاميذ الرابعة متوسط المتفوقين دراسيا للمناخ المدرسي السائد في متوسطاتهم، كما تعتبر إضافة إلى البحوث العلمية التي تناولت المناخ المدرسي، مما يعطي حافزا قويا للتوسع أكثر في دراسة العلاقة بين المناخ المدرسي ومتغيرات أخرى متصلة به.

الأهمية العملية:

الاستفادة أكثر من النتائج التطبيقية للدراسة الحالية في توجيه نظر المجتمع التربوي إلى أهمية الاهتمام بعلاقة متغيرات المناخ المدرسي بمتغيرات أخرى لدى التلاميذ، وضرورة تحسين المناخ المدرسي قصد تحفيز التلاميذ للتعلم وتطوير تحصيلهم الدراسي، وتشجيعهم على التفوق أكثر في الدراسة خاصة عند إقبالهم على اجتياز امتحان شهادة التعليم المتوسط.

مصطلحات الدراسة

المناخ المدرسي:

يعرف المناخ المدرسي بأنه: مجموعة من الخصائص التي تميز هذا المناخ، والمدركة بصورة مباشرة من الأفراد العاملين فيه، وهذه الخصائص ذات تأثير واضح على دوافع هؤلاء العاملين وسلوكياتهم[4].

أما تعريف المناخ المدرسي إجرائيا فهو البيئة المدرسية المادية والمعنوية، التي تتضمن العلاقات بين الطلبة وزملائهم، وبين المعلمين وزملائهم، وبين الطلبة والمعلمين،

والإدارة المدرسية، المنهاج الدراسي، والموارد والأبنية والمرافق المدرسية و التي تقاس بالدرجات المتحصل عليها من الإجابة على بنود مقياس المناخ المدرسي.

التفوق الدراسي:

يعرف التفوق بأنه: "قدرة أو مهارة ومعرفة متطورة في ميدان واحد وأكثر من ميادين النشاط الإنساني الأكاديمية والتقنية والإبداعية والفنية والعلاقات الاجتماعية، والتفوق مرادف للتميز والخبرة. وهو مرتبط بقلة قليلة من الأفراد في ميدان أو أكثر من ميادين النشاط الإنساني[5].

كما يعرف على أنه الإنجاز التحصيلي للتلميذ في مادة دراسية. أو التفوق في مهارة أو مجموعة من المهارات. ويقدر بالدرجات طبقا للاختبارات المدرسية أو الاختبارات الموضوعية المقننة أو غيرها من وسائل التقويم[6] .

_التعريف الإجرائي للمتفوق دراسيا:

هو قدرة التلاميذ على الأداء الجيد في المجال الدراسي مقارنة بزملائه وتحصيله لأعلى معدل في جل الامتحانات الفصلية للسنة الرابعة متوسط، والتي تبرز خلال قيامه بالاختبارات المدرسية مقارنة بزملائه. وقد قدر المعدل الذي يثبت بأنه متفوق في الدراسة ب 15 فما فوق.

منطقة المؤسسة التعليمية:

هي الموقع الجغرافي للمؤسسة التعليمية والتي تتحدد بالمنطقة الريفية والحضرية.

الدراسات السابقة

تم الاعتماد في هذا العنصر على بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بمتغيرات البحث وتم ترتيبها وفق العامل الزمني من الأقدم إلى الأحدث كما تم التعقيب عليها في نهاية عرضها كالتالي:

- **دراسة صادق والمعاضدي(2001):** هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط المناخ المدرسي السائدة في مدارس التعليم العام بدولة قطر من خلال عينة قوامها (1071) مدرسا، وتوصلت إلى أن المدارس القطرية تتمتع بمناخ عائلي؛ حيث ترتفع درجات تركيز المدير على العلاقات الإنسانية في سلوكه، ودرجات الألفة بين المدرسين، بينما تتوسط درجات الالتزام الخاص بسلوك الطلاب والروح المعنوية الخاصة بسلوك الجماعة، وتنخفض درجات التركيز على الروح المعنوية، بينما تمثلت السمة الغالبة لمدارس البنات في الألفة بين المدرسات.كما تتميز مدارس البنين بمناخ يقترب من المناخ المفتوح، بينما ترتفع درجات التركيز على الإنتاج وتنخفض درجات الألفة. في حين ترتفع درجات الألفة وتنخفض درجات التركيز على الإنتاج[7].

- **دراسة هندي(2011):** هدفت هذه الدراسة إلى تحديد خصائص المناخ المدرسي في المدارس الأساسية بمحافظة الزرقاء من وجهة نظر (36) معلم ومعلمة التربية الاسلامية و(324) طالبا وطالبة من الصف العاشر، وعلاقة ذلك بمتغيرات مديرية التربية، والجنس والمدرسة وحجمها. ولقد أسفرت النتائج إلى أن أهم الخصائص الإيجابية التي يتصف بها المناخ المدرسي للمدارس الأساسية في محافظة الزرقاء من وجهة نظر المعلمين والطلبة هي على الترتيب: الخصائص المتعلقة بالعلاقة بين الطلبة، والعلاقة بين الطلبة والمعلمين، والعلاقة بين الطلبة والإدارة المدرسية، والعلاقة بين المعلمين والادارة المدرسية. بينما الخصائص السلبية للمناخ المدرسي فتمثلت في وجود مشكلات مدرسية، كما أظهرت

كذلك نتائج الدراسية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($p\leq0.5$) بين متوسطات تقديرات المعلمين والطلبة لخصائص مناخ مدارسهم تعزى إلى أثر متغير التربية التي تتبعها جنسها وحجمها، في حين وجدت فروق دالة إحصائيا عند نفس المستوى بين متوسطات تقديرات الطلبة لخصائص مناخ مدارسهم تعزى إلى أثر مديرية التربية، وجنس المدرسة، وعدم وجود أثر لمتغير حجم المدرسة في هذه التقديرات[8].

- **دراسة عايش صباح (2013):** هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع المناخ المدرسي السائد في المؤسسات التربوية وعلاقته بكل من متغير السن، الجنس، التخصص، الخبرة، المرحلة التعليمية. شملت الدراسة عينة قوامها (88) أستاذا على مستوى ولاية الشلف، تم اختيارهم عشوائيا. ولتحقيق أهداف الدراسة تم توظيف المنهج الوصفي والاعتماد على استبيان المناخ المدرسي (لمحمد العتيبي)، وأسفرت النتائج إلى أن تقييم المعلمين والأساتذة كان إيجابيا من خلال إجاباتهم بالموافقة التي شكلت أكبر نسبة على جميع الأبعاد بما فيها بعد الإدارة المدرسية، بعد العلاقات الإنسانية، بعد الإمكانات المدرسية وتجهيزاتها، بعد أنظمة ولوائح العمل. كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات تقييم الأساتذة والمعلمين للمناخ المدرسي السائد تبعا لمتغير الجنس والمرحلة التعليمية. بينما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات تقييم الأساتذة والمعلمين للمناخ المدرسي السائد تبعا لمتغير السن وسنوات الخبرة[9] .

- **دراسة عواريب وصولي (2016):**هدفت الدراسة إلى تقييم واقع المناخ المدرسي بالمدارس الجزائرية من خلال معرفة النمط السائد في مدارس التعليم المتوسط والثانوي،

وكذا معرفة الفروق الجوهرية في إدراك نمط المناخ المدرسي وذلك باختلاف الجنس والمرحلة التعليمية. وللوصول إلى الهدف تم استخدام المنهج الوصفي واختيار عينة تمثلت في تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي ببعض متوسطات وثانويات ولاية ورقلة والبالغ عددهم (978) تلميذا وتلميذة، وتوصلت النتائج إلى أن نمط المناخ المدرسي المعتمد في مؤسسات التعليم المتوسط والثانوي بمدينة ورقلة كان مفتوحا، وأن دلالة الفروق في إدراك نمط المناخ المدرسي باختلاف متغير الجنس كانت لصالح البنات، و بالنسبة لمتغير المرحلة التعليمية كانت لصالح تلاميذ التعليم الثانوي[10].

- **دراسة المسرورية (2016):** هدفت الدراسة إلى معرفة واقع المناخ المدرسي وعلاقته بالالتزام التنظيمي من وجهة نظر معلمي مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بمحافظة مسقط، وبلغت العينة (400) معلم ومعلمة، ولتحقيق اهداف الدراسة استخدمت الباحثة أداة قياس المناخ المدرسي وأخرى لقياس المناخ التنظيمي. كما أظهرت نتائج الدراسة أن واقع المناخ المدرسي كان إيجابيا، وبدرجة كبيرة في جميع أبعاده الأربعة، القيادة الجماعية، والسلوك المهني للمعلم، التحصيل الدراسي والمجتمع المحلي وأولياء أمور الطلبة، كما أظهرت النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية لواقع المناخ المدرسي، وعلى بعدي السلوك المهني للمعلم والمجتمع المحلي وأمور الطلبة لصالح الإناث. كما دلّت كذلك النتائج على وجود علاقة ارتباطية طردية بين المناخ المدرسي والالتزام التنظيمي بدرجة متوسطة(0.57)[11].

- **دراسة بيركينج – جوج** (Perking-Googh, 2008): استهدفت معرفة وجهات نظر الآباء في المناخ المدرسي لمدارس المدن الأمريكية من حيث المكونات الرئيسية للمناخ المدرسي وهي (الأمان، الثقة بالمعلمين، الانسجام مع القواعد المتبعة، التوقعات العالية

للتحصيل، وبيئة إنسانية تقوم على المودة والاحترام والألفة)، تم الاعتماد على الاستبيان كأداة قياس وجمع البيانات، على عينة قدرت ب(12270) ولي تلميذ لتلاميذ متمدرسون ف(112) مدرسة تشتمل على جميع الصفوف الدراسية. ودلت نتائج المسح لإجابات الآباء بأنهم يشعرون بشكل عام بإيجابية البيئات التعليمية التي توفرها مدارس أطفالهم وصرح (75٪) منهم أن مدرسة أطفالهم آمنة وأن نسبة الأمان أعلاها في المدارس الابتدائية، وأوسطها في المتوسطة وأقلها في الثانوية، وأن (84٪) من الآباء يثقون في المعلمين وأنهم يعاملون أطفالهم باحترام وعدل، كما أكدت الدراسة على أهمية المناخ المدرسي الإيجابي في تحديد نمط العلاقات السائدة بين أعضاء الجماعة التربوية في المدرسة[12].

- **دراسة ناتالي وأخرون(2011):** استهدفت الدراسة معرفة إدراك التلاميذ للمناخ المدرسي، وقد تبنت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، شملت عينة قدرها (697) تلميذا وتلميذة يتراوح أعمارهم بين(6-8) سنوات من (22) مدرسة ابتدائية فرنسية. ولغرض جمع البيانات تم استخدام استبيان (أريك ديباربيو) كمقياس للتعرف على المناخ المدرسي في المدارس الابتدائية، تكونت أداة الدراسة من 18 فقرة بعد تعديل فقرات الصورة الأولية تتوافق مع العمر الزمني لعينة الدراسة، كما توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

*توجد علاقة دالة إحصائيا بين أبعاد الاستبيان.

*تبين بأن فئة التلاميذ الذين صرحوا بمعاناتهم من سوء التكيف مع البيئة المدرسية يعانون من قلة التواصل مع أوليائهم.

*توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع إدراك البيئة المدرسية من قبل التلاميذ ونوع العلاقات القائمة بينهم وبين الأساتذة وأعضاء الجماعة التربوية.

*معظم التلاميذ يدركون بأن المدرسة بيئة دراسية موجبة.

*توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط تكوين الأساتذة وطرائق التدريس والتكيف الإيجابي مع البيئة المدرسية[13].

- التعقيب على الدراسات السابقة:

هدفت الدراسات السابقة إلى التعرف على واقع المناخ المدرسي في المؤسسة التعليمية ونمط إدراك التلاميذ لهذا المناخ منها دراسة يونس، ديباربيو وجودرن،(2011) ودراسة صباح (2015)، عواريب وصولي (2015). بينما سعت دراسات أخرى إلى معرفة أنماط المناخ المدرسي السائدة في المدارس منها دراسة صادق والمعضادي (2001) وخصائص المناخ المدرسي منها دراسة هندي (2011). واستخدمت جميع الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة الميدانية.

الخلفية النظرية للدراسة

- أهمية المناخ المدرسي:

يقضي التلاميذ (محور العملية التعليمية) فترة طويلة من حياتهم بالمدرسة، فيها تتشكل شخصيتهم ويكتسبون العديد من المهارات والاتجاهات والقيم الاجتماعية والسلوكية. ولا بد على المدرسة أن تكون بيئة إنسانية، تربوية تشبع حاجات التلاميذ وتنمي لديهم الرغبة في التعلم وهو ما أثبتته دراسة جانكينس(2001) التي أبدت العلاقة بين المناخ المدرسي وسلوك وتحصيل التلاميذ؛ حيث طبقت الدراسة في ولاية متشيقان الأمريكية، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية وايجابية لتأثير المناخ المدرسي على نمو

الطلاب وتحصيلهم الدراسي وكذلك على نجاح المدرسة في تحقيق أهدافها وبلوغ رسالتها، إذ يساعد المناخ المدرسي على تحديد خصائص المدرسة وإظهار نقاط الضعف والقوة لديها، ومعرفة تصرفات وأنماط تفكير المعلمين وما يرغبون في تحقيقه، كما يساعد على توقع المشكلات المدرسية ووضع الحلول لها أو محاولة تداركها[14].

كما أكدت بعض الدراسات على أهمية المناخ المدرسي المفتوح في زيادة الدافعية للتعلم ومستوى الطموح للتلميذ وتعزيز التحصيل الدراسي لديه؛ حيث أشار بوزيد(1998) في دراسته حول "العلاقة بين المناخ التنظيمي ودافعية الإنجاز لدى التلاميذ" إلى أنه من المحتمل أن تكون الدافعية للإنجاز لدى التلاميذ في المدارس التي تنتهج نظام مدرسي ذات مناخ مفتوح. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن المناخ التنظيمي للمدارس الحضرية أكثر انفتاحا عن المناخ التنظيمي للمدارس غير الحضرية[15].

كما أن للمباني المدرسية وتجهيزاتها دورا كبير وأثرا بالغ الأهمية في العملية التعليمية بكافة أبعادها، مشيرة إلى أنه إذا تم بناء المدارس وفقا للمواصفات الهندسية والصحية والتعليمية المناسبة فإن ذلك يسهم في إتاحة الفرصة لتحقيق أهداف المنهج، وإذا حدث خلل أو نقص في تحقيق هذه المواصفات فإن ذلك ينعكس على المنهج بطريقة واضحة وعلى مستوى الطلاب والأداء بشكل عام.

وأضافت الباحثة أميرة بن صالح العيدي في كتابها بعنوان "البيئة الصفية وأثرها على سير العملية الدراسية وحجرات الإدارة والمعلمين والمشرفين والقاعات والمكتبة والأفنية والأماكن الخاصة بممارسة الأنشطة إلى جانب التوازن بين عدد التلاميذ وعدد الفصول

بحيث لا يزيد عدد التلاميذ في الفصل الواحد عن عدد محدد، لأنه كلما زاد التلاميذ في المدرسة دون أن يقابله زيادة في عدد الفصول فإنه يؤدي إلى زيادة عدد التلاميذ، مما لا يتيح المناقشة والقيام بالأنشطة على النحو السليم وضيق الوقت أمام المعلم لمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ. كما أن هناك عدة مدارس تتم بها الدراسة على عدة فترات في اليوم الواحد منها على فترتين ومنها على ثلاث فترات مما يعني أنه هناك زيادة في أعداد الطلاب عن أعداد الفصول مما يمكن العملية التعليمية بالإصابة بالشلل شبه التام، وعدم تحقيق الأهداف التربوية وذلك لقلة الوقت المخصص للحصة الدراسية[16].

- أساليب تحسين المناخ المدرسي:

يجب أن يكون تحسين المناخ المدرسي من أهم وظائف المؤسسة التربوية وذلك لخلق بيئة ملائمة لجميع أفراد الجماعة التربوية، وتحسين المناخ المدرسي يكون عن طريق أساليب وإجراءات عملية يمكن حصر أهمها في النقاط التالية:

1- تعزيز بيئة آمنة ومنظمة وذلك بـ:

- المحافظة على جودة المباني بصيانتها صيانة مستمرة والحفاظ على نظافتها وسلامتها.
- مكافأة التلاميذ على السلوك المنسب وفرض العقاب على السلوك غير اللائق.
- استخدام عقود مع الطلاب لتعزيز السلوكيات المتوقعة.
- تحفيز الطلاب وأولياء أمورهم والموظفين في مخطط أنشطة السلامة المدرسين.
- زيادة عدد المستشارين والأخصائيين الاجتماعيين والمرشدين وسهولة الوصول إليهم.
- إنشاء صناديق اقتراع للإبلاغ عن الحالات التي تستدعى التدخل أو تقديم الأفكار المحتملة لتحسين مناخ المدرسة.

- وضع استراتيجيات وضمان السلامة أثناء فترات الغذاء وبين الفصول الدراسية وتوفير أنشطة أكثر تنظيما خلال ساعة الغذاء[17].

2- تسهيل التفاعل والعلاقات:

- بناء مدارس وثانويات صغيرة من حيث المساحة، والتكثيف منها.
- التقليل من عدد التلاميذ في القسم الواحد.
- توفير أنشطة للمجموعات الصغيرة.
- توفير فرص متعددة ومتنوعة للمشاركة في الأنشطة اللامنهجية.

3- تعزيز بيئة وحدانية ايجابية:

- تعزيز التعاون بدل التنافس، وتجنب مصطلح الفائزين والخاسرين.
- التأكد من أن كل طالب لديه اتصال نشط واحد على الأقل مع الكبار في المدرسة.
- توفير المختصين في شؤون الاحتفالات الثقافية والصحفية، والاحتياجات العاطفية للأطفال الآخرين، وتدخل الأهل والتسلط والتذمر والتحرش[18].
- زيادة مشاركة أولياء الامور والمجتمع.

إضافة إلى هذه الأساليب التي تساهم في تحسين المناخ المدرسي بمؤسسات التعليم بصفة عامة، فإن الوضع التربوي بالمدرسة الجزائرية يتطلب إصلاحا واسعا، يشمل كل القطاعات بدءا من البيئة المادية، البشرية، الجانب التفاعلي بين المربي والتلميذ، بالإضافة إلى ضرورة الاهتمام بالتكفل النفسي، الاجتماعي بالتلميذ في ظل افتقار المدارس لخدمات المرشد النفسي المدرسي بسبب تغاضي وزارة التربية عن سياسة توسيع نصيب ذلك

المختص بالمدارس بدءا من الابتدائيات إلى المتوسطات. كما يجب أن يرافق هذا الإجراء ضرورة الاستعجال في إرساء آليات تجسيد الإرشاد النفسي على مستوى المدارس.

4- الرعاية الاجتماعية للمتفوق دراسيا:

تشكل فئة المتفوقين دراسيا النخبة في المجتمع، وباعتبارها ثروة بشرية وجب رعايتها وتوجيهها على نحو يحقق الإفادة منها في رفع عجلة التطور العربي وتشمل هذه الرعاية الخدمات النفسية والتربوية والاجتماعية، سعيا في تعزيز وصقل شخصية المتفوق دراسيا وبعث روح المسؤولية فيه، وضرورة الاهتمام بتلك الفئة منذ السنوات الأولى من الدراسة، لأن أي تهاون في تدعيمهم قد يغير مصيرهم ويؤثر سلبا على مشاريعهم الدراسية والمستقبلية لاحقا.

- **دور الأسرة:**

الأسرة هي البيئة الأولى للطفل والذي ينشأ فيها وهي التي تقدم له مختلف أنواع الرعاية الاسرية في المجال الصحي والتربوي والنفسي والاجتماعي والمهني، فمن واجباتها أن تسهر على أمن وسلامة الطفل وصحته الجسدية والنفسية، وذلك ابتداء من مرحلة حمل الأم بالطفل التي تقدم له كل العناية حتى يكون النتاج طبيعيا. فبعد أن يتم ذلك تبدأ مهمة الأسرة في حمايته من الأمراض وتقديم العلاج المناسب إذا تطلب ذلك، بالإضافة إلى التغذية الصحية والتكفل النفسي بإبعاده عن التوتر النفسي والصراعات الأسرية التي تؤدي إلى المساس بصحة الطفل النفسية[19].

كما توفر له وسائل الترويح اللازمة وتزوده بالألعاب التربوية المفيدة وتسمح له بمزاولة هواياته المختلفة بحيث تعطيه الفرصة لتنمية مواهبه وتزوده بالكتب التي يهتم بقراءتها والتي تشكل موضوع اهتماماته وتقدم له الفرص في زيارات المتاحف والآثار العامة

والمصانع والمختبرات البحثية، وتوفر له كل شيء في تلك المجالات وتتيح له فرص الالتقاء بالمهتمين في تلك المجالات من رفاق ومختصين وباحثين، ذلك لبلورة تصور حول المشروع المستقبلي الدراسي والمهني، لهذا يجب أن تكون الأسرة بيئة غنية بكل موضوع اهتماماته سواء موسيقية أو فنية أو رياضية أو غيرها.

- **دور المدرسة:**

الرعاية التربوية:

يجب أن تتعرف المدرسة على قدرات التلميذ المتفوق دراسيا وتكشف طاقاته ومجال نشاطاته واهتماماته وتنمي هواياته، كما يجب أن تسعى البرامج الدراسية إلى التعرف على الفروق الفردية بينهم وبين التلاميذ العاديين.

وعلى هذا الأساس يجب أن تراعي في تعليم تلك الفئة الحاجات الخاصة، فهم ليسوا بحاجة إلى منهاج عادي ليتتلمذوا على أساسه كالعاديين، على الرغم من ذلك فإنه يجب أن لا يستغني المتفوق الدراسي عن المنهاج المدرسي كمتطلب أساسي له، فهو يحتاج إلى منهاج دراسي خصب ومكثف ومتنوع النشاطات والاهتمامات وإلى برامج خاصة لكل فرد متفوق دراسيا[20].

الرعاية الصحية:

تستوجب الرعاية الصحية للتلاميذ المتفوقين ضرورة المحافظة عليهم، ويتم ذلك بأن يفحص التلميذ فحصا شاملا في كل سنة دراسية فحصا شاملا، للكشف عن بعض المضاعفات الجسمية كضعف البصر أو السمع التي تعيق استخدامه لقدراته استخداما

كاملا، ولذلك وجب على المدرسة أن تخصص لكل مدرسة طبيب، سواء يمارس مهامه فيها بأن يخصص له إقامة دائمة أو يزورها مرة في كل أسبوع على الأقل، وبذلك نضمن تربية صحية إلى جانب تربيته اجتماعيا وتربويا وثقافيا تكفل له جسما لعقل سليم[21].

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

سنتناول في هذا العنصر الأساسي الإجراءات المنهجية للبحث الميداني بدءا من إجراءات اختيار العينة وأدوات البحث وصولا إلى عرض النتائج ومناقشتها كالتالي:

المنهج المستخدم:

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعد من البحوث الشائعة الاستخدام بين الباحثين؛ حيث يهدف إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم العمل على وصفها وصفا دقيقا ولذلك يعرف المنهج الوصفي بأنه "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة ومشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة".

الإطار الجغرافي والزمني للدراسة الأساسية:

- **الإطار الجغرافي:** أجريت الدراسة ببعض المتوسطات التابعة لولاية تيزي وزو وذلك نظرا للتسهيلات التي تلقيناها من قبل الطاقم التربوي ومستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني المنصبون على مستوى متوسطات الولاية.
- **الإطار الزمني:** أجريت الدراسة خلال السنة الدراسية (2020/2019).

الدراسة الاستطلاعية:

نهدف من الدراسة الاستطلاعية الكشف عن الصعوبات التي يمكن أن تعترض الباحث أثناء التطبيق ومن ثم يعمل على تجاوزها واكتساب مهارات التعامل الميداني مع

أفراد عينة الدراسة، واستغلالها في الدراسة الأساسية بالإضافة إلى التعرف على أفراد الدراسة، والتأكد من مدى فهمهم لأدوات الدراسة وضبط الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.

عينة الدراسة الاستطلاعية:

أجريت هذه الدراسة على عينة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط من المتفوقين دراسيا، وتكونت من(30) تلميذ وتلميذة، يدرسون في مستوى الرابعة متوسط خلال السنة الدراسية (2019/2018).

عينة الدراسة الأساسية:

تمثلت مجموعة الدراسة الحالية في تلاميذ التعليم المتوسط (مستوى الرابعة متوسط) بجميع متوسطات ولاية تيزي وزو بالجزائر، وتم اختيار العينة بطريقة قصدية وقدرت ب(500) تلميذ وتلميذة من مستوى الرابعة متوسط، تجاوزت معدلاتهم خلال الفصل الأول للسنة الدراسية (2019/2018) معدل (20/15) اختيرت من (08) مؤسسات التعليم المتوسط. والشكل الجدول الآتيين يمثلان توزيع أفراد مجموعة الدراسة حسب الجنس.

خصائص عينة الدراسة حسب الجنس:

جدول رقم-1- خصائص عينة الدراسة حسب الجنس.

الجنس	التكرارات	النسبة
ذكور	250	٪50

اناث	250	٪50
مج	500	100

يمثل الجدول رقم(01) خصائص عينة الدراسة حيث تكونت من (250) تلميذا و(250) تلميذة من مستوى الرابعة متوسط المتفوقين دراسيا.

ميدان الدراسة الأساسية:

أجريت الدراسة ببعض متوسطات التابعة لولاية تيزي وزو وذلك نظرا للتسهيلات التي تلقيناها من قبل الطاقم التربوي ومستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني المنصبين على مستوى متوسطات الولاية.

أدوات الدراسة الأساسية:

استبيان المناخ المدرسي:

من أجل الإجابة عن التساؤلات المطروحة في الدراسة ومن ثم فحص فرضياتها اعتمدت الباحثتان على الاستبيان كأداة لجمع البيانات من إعدادهما، وتكون استبيان المناخ المدرسي في صورته الأولية من (48) فقرة موزعة على خمسة أبعاد وهي: (علاقة التلميذ بالأستاذ، علاقة التلميذ بالطاقم الإداري للمؤسسة، علاقة التلميذ بزملائه، التلميذ والبيئة المادية للمؤسسة، التلميذ والمواد الدراسية).

ولقد تم تصحيح الاستبيان في ضوء اختيارات خمسة لمقياس ليكرت (تنطبق علي تماما-تنطبق علي كثيرا_ تنطبق علي أحيانا_ تنطبق علي قليلا_ لا تنطبق علي إطلاقا)، حيث كان التدرج (5-4-3-2-1).

_زمن تطبيق الاستبيان:

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

لا يمكن تأكيد زمن محدد لتطبيق الاستبيان، لكن يمكن تقريب الوقت وذلك بعد تطبيقه على عينة الدراسة الاستطلاعية، وتبين من خلال ذلك أن الزمن المستغرق للإجابة عن بنود الاستبيان من قبل أفراد العينة يتراوح بين (30-45 دقيقة) دون احتساب زمن قراءة التعليمة والإجابة عنها.

الخصائص السيكومترية لاستبيان المناخ المدرسي:

- **صدق استبيان المناخ المدرسي:**

أولا: الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

تم عرض الصورة المبدئية للاستبيان، بعد التعديلات التي أجريت عليه، مرفوقا بتساؤلات الدراسة وفرضياتها، والتعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة على (11) أستاذ جامعيين من المتخصصين في أصول التربية وعلم النفس، ممن يعملون بجامعة مولود معمري تيزي وزو؛ حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبيان، ومدى انتماء الفقرات إلى كل بعد من أبعاد الاستبيانين وكذلك وضوح صياغتها اللغوية، مع تقديم الملاحظات والتعديلات التي يرونها مناسبة. وعليه تم حذف المفردات التي لم يتفق عليها (70٪) فأكثر من المحكمين، وتم الإبقاء على المفردات التي اتفق عليها المحكمون، وتراوحت نسبة الاتفاق على صلاحية مفردات المقياس بين (80٪)، وبذلك تم التأكيد من أن المقاييس بأبعادها صالحة للتطبيق.

ثانيا: صدق الاتساق الداخلي:

بعد التحقق من الصدق الظاهري، جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي لاستبيان المناخ المدرسي بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (30) تلميذا وتلميذة مستوى الرابعة متوسط من خارج عينة الدراسة الأساسية، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبيان والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل بعد ما من أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (spss). بعد حساب ارتباط العبارات تم اعتماد معيارين كشرط للإبقاء على العبارة في الاستبيان وهما:

حساب معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للاستبيان لعينة الدراسة الاستطلاعية:

الجدول-2-: قيم معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لعينة الدراسة الاستطلاعية(ن=30).

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	**0.333	13	**0.493	25	0.405	37	0.269
2	**0.486	14	**0.404	26	**0.407	38	**0.515
3	**0.392	15	**0.404	27	**0.408	39	0.250
4	**0.268	16	**0.283	28	**0.501	40	**0.642
5	**0.268	17	**0.293	29	0.279	41	**0.328
6	**0.356	18	**0.276	30	**0.301	42	0.252
7	**0.273	19	0.322	31	**0.339	43	0.405
8	**0.494	20	**0.250	32	**0.325	44	0.279
9	**0.346	21	**0.371	33	**0.548	45	**0.366
10	**0.346	22	**0.335	34	0.322	46	**0.316
11	**0.400	23	**0.321	35	**0.504	47	**0.492
12	**0.349	24	0.301	36	**0.298	48	0.666

يبين الجدول رقم (2) قيم معامل بين درجة كل بند والدرجة الكلية لاستبيان المناخ المدرسي والذي تراوحت من (0.250) إلى (0.666).

الجدول-03-:قيم معاملات الثبات بطريقة الفاكرونباخ لاستبيان المناخ المدرسي لعينة الدراسة الاستطلاعية(ن=30)

البعد	معامل ألفاكرونباخ
الأول: علاقة التلميذ بالأستاذ	0.765
الثاني: علاقة التلميذ بالطاقم الإداري للمؤسسة	0.680
الثالث: علاقة التلميذ بزملائه	0.760
الرابع: التلميذ والبيئة المادية للمؤسسة	0.637
الخامس: التلميذ والمواد الدراسية	0.835
الدرجة الكلية	0.842

يتضح من النتائج الموضحة في جدول(03) أن قيمة معامل كرونباخ عالية لكل بعد يتراوح بين (0.637-0.835) لكل بند من بنود الاستبيان وكذلك قيمة معامل الفاكرونباخ لجميع فقرات الاستبيان كانت(0.842). وهذا يعني أن معامل الثبات عالية

وتكون الطالبة قد تأكدت من صدق وثبات الاستبيان في صورته النهائية مما يجعل الاستبيان على ثقة تامة بصحته وصلاحيته لتحليل النتائج والإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار الفرضيات.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

عرض نتائج الفرضية الأولى:

"مستوى إدراك التلاميذ المتفوقين دراسيا في السنة الرابعة متوسط للمناخ المدرسي السائد في المتوسطة مرتفع"

الجدول-04-: قيم إدراك المناخ المدرسي بأبعاده لدى التلاميذ المتفوقين

المناخ المدرسي وأبعاده	العدد	الدنيا	القصوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
علاقة التلميذ بالأستاذ	500	1,70	4,70	3,44	0,56	متوسط
علاقة التلميذ بالطاقم الإداري	500	1,00	4,70	2,97	0,58	متوسط
علاقة التلميذ بزملائه	500	1,10	4,80	2,88	0,53	متوسط
التلميذ والبيئة المادية	500	1,33	4,67	2,97	0,59	متوسط
التلميذ والمواد الدراسية	500	1,44	4,56	3,08	0,54	متوسط
المناخ المدرسي	500	1,97	4,42	3,07	0,35	متوسط

يتضح من الجدول(04) أن مستوى المناخ المدرسي بأبعاده الخمسة متوسط، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين 2,88 و3,44 وبانحرافات معيارية تراوحت بين 0,35 و0,59، فقد وقعت المتوسطات الحسابية للمناخ المدرسي وأبعاده الخمسة ضمن المستوى

المتوسط المحدد في استجابات المقياس (أي بين 2,33 و3,66). أما فيما يخص الأبعاد فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي لبُعد علاقة التلميذ بالأستاذ (3,44)، وعلاقة التلميذ بالطاقم الاداري للمؤسسة، وبُعد التلميذ والبيئة المادية (2,97)، وعلاقة التلميذ بزملائه (2,88)، وبُعد التلميذ والمواد الدراسية (3,08). وبانحرافات معيارية متقاربة للأبعاد تراوحت بين (0,53) و(0,59). وبناء عليه بيّنت النتائج الموضحة في الجدول (05) أن مستوى إدراك المناخ المدرسي بأبعاده متوسط لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا في السنة الرابعة متوسط.

عرض نتائج الفرضية الثانية:

"وجود فروق دالة إحصائيا في درجات المناخ المدرسي بأبعاده لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط تبعا لمتغير المنطقة التعليمية (ريفي، حضري)".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، تم حساب اختبار (ت) للفروق في درجات المناخ المدرسي بأبعاده تبعا لمتغير مكان الإقامة (ريفي، حضري).

الجدول -5-: نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق في درجات المناخ المدرسي بأبعاده تبعا لمتغير المنطقة التعليمية (ريفي، حضري)".

المناخ المدرسي	النمط	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية	القرار
علاقة التلميذ بالأستاذ	ريفي	305	34,341	6,336	-0,526	0,599	غير دالة
	حضري	195	34,630	5,464			
علاقة التلميذ بالطاقم الإداري	ريفي	305	29,534	5,805	-0,724	0,469	غير دالة
	حضري	195	29,923	5,929			

علاقة التلميذ بزملائه	ريفي	305	28,400	5,361	-2,687	0,007	دالة
	حضري	195	29,769	5,851			
التلميذ والبيئة المادية	ريفي	305	26,262	4,983	-2,203	0,028	دالة
	حضري	195	27,379	5,853			
التلميذ والمواد الدراسية	ريفي	305	27,547	4,995	-0,869	0,385	غير دالة
	حضري	195	27,933	4,591			

يتضح من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) المبينة في الجدول رقم (5) عدم وجود فروق دالة إحصائيا في تقديرات تلاميذ السنة الرابعة متوسط على مقياس المناخ المدرسي تعزى لمتغير مكان الإقامة (ريفي، حضري)، حيث بلغت قيمة (ت) لبعد علاقة التلميذ بالأستاذ بـ0,526-، وبعد علاقة التلميذ بالطاقم الإداري بـ 0 ,724-، وبعد التلميذ والمواد الدراسية بـ 0 ,869.

عرض نتائج الفرضية الثالثة:

" وجود فروق دالة إحصائيا في درجات المناخ المدرسي بأبعاده لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط تعزى لمتغير الجنس".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، قامت الباحثتان بحساب اختبار (ت) للفروق في درجات المناخ المدرسي بأبعاده تعزى لمتغير الجنس.

الجدول-6-: دلالة الفروق في درجات المناخ المدرسي بأبعاده ومتغير الجنس.

المناخ المدرسي	الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية	القرار
علاقة التلميذ بالأستاذ	ذكور	151	33,841	5,752	-1,503	,1340	غير دالة إحصائيا
	إناث	349	34,719	6,103			
علاقة التلميذ بالطاقم الإداري	ذكور	151	28,827	6,316	-2,065	,0400	دالة إحصائيا
	إناث	349	30,057	5,606			
علاقة التلميذ	ذكور	151	29,271	6,294	,8270	,4090	غير دالة

بزملائه	إناث	349	28,788	5,262			إحصائيا
التلميذ والبيئة المادية	ذكور	151	27,364	5,739	1,832	,0680	غير دالة إحصائيا
	إناث	349	26,409	5,172			
التلميذ والمواد الدراسية	ذكور	151	27,523	5,127	,5310-	,5960	غير دالة إحصائيا
	إناث	349	27,773	4,717			

يتضح من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) المبينة في الجدول رقم (6) عدم وجود فروق دالة إحصائيا في تقديرات تلاميذ السنة الرابعة متوسط على مقياس المناخ المدرسي وأبعاده تعزى لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (ت) لبعد علاقة التلميذ بالأستاذ بـ1,503-، وبعد علاقة التلميذ بزملائه بـ0,827، وبعد التلميذ والبيئة المادية للمؤسسة بـ1,832، وكذا بعد التلميذ والمواد الدراسية ب0,531-.

ماعدا بعد علاقة التلميذ بالطاقم الإداري للمؤسسة حيث بلغت قيمة (ت) ب – 2,065، وهي قيمة دالة إحصائيا.

مناقشة نتائج الدراسة

_مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تبين النتيجة الإحصائية للفرضية الأولى الموضحة في جدول رقم(04) وجود إدراك متوسط للمناخ المدرسي السائد لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط المتفوقين دراسيا، هذه النتيجة سارت عكس اتجاه توقع هذه الفرضية حيث تحققت مستوى إدراك المناخ المدرسي بأبعاده متوسطا لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا في السنة الرابعة متوسط. هذا يعني أن نظرة

تلاميذ السنة الرابعة متوسط كانت متوسطة، وجاءت أبعاد المحاور بدرجات متقاربة بين (متوسط ودون المتوسط)، وتعزو الباحثتان ذلك إلى أن من أسباب توفير مناخ مدرسي يدركه التلاميذ بصورة متوسطة وجود الأدوار المتداخلة بين أعضاء الطاقم التربوي والإداري التي يدركها التلاميذ بأنها متوسطة لوجود تغيرات ونقائص في مستوى العلاقات التي تربط التلاميذ بأفراد الجماعة التربوية، والتي يجب أن يهتم بها أساسا مدراء المتوسطات في سعيهم إلى تكوين بيئة تعليمية إيجابية، وذلك بإبراز دور كل فرد في مؤسسة والتعامل بود واحترام مع الأساتذة بهدف تحقيق التفوق والإبداع والتميز في الأداء ودقة الإنجاز.

وتتماشى نتائج هذه الدراسة مع ما وصلت إليه دراسة فاندفر (2005) في العلاقة بين إدراك التلاميذ للمناخ المدرسي ومخرجاتهم الإيجابية، فإدراكه لنمط المناخ المدرسي السائد في مدرسته يعكس وبصورة واضحة مخرجاته والمتمثلة في التحصيل الدراسي المرتفع والتقليل من أثر كل المشكلات التي يمكن تعتريه أثناء تمدرسه.

وقد توصلت دراسة لوكاس وجونا في (2007) التي بحثت في تصورات طالب المدرسة المتوسطة وفحص الوظائف الوقائية لمعالجة سوء التوافق حيث تطرقت الدراسة إلى أربع سمات لمناخ المدرسة هي والتماسك والمنافسة بين الطلاب والرضا بالمناخ الصفي، وكانت النتائج أن تصورات الطلاب للمناخ المدرسي لم تتفاعل مع السيطرة لتوقع أعراض اكتئابه وأن المستويات المنخفضة من السيطرة تتنبأ بالرضا بالمناخ الصفي عند الإناث دون الذكور وأن أعلى مستويات العنف تتنبأ بأعراض الاكتئاب[22].

وتتفق نتائج دراستنا كذلك مع النتائج التي توصل إليها صالح هندي (2011) في دراسته حول "واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في الأردن" حيث كشفت أن

النمط السائد في مدارس الأردن مفتوح ويتضح ذلك من خلال جودة العلاقات السائدة بين التلاميذ أنفسهم وبين التلاميذ والمعلمين وكذا الإدارة المدرسية.

بينما توصلت دراسة عواريب وصولي (2016) والتي هدفت إلى تقييم واقع المناخ المدرسي بالمدارس الجزائرية من خلال معرفة النمط السائد في مؤسسات التعليم المتوسط والثانوي إلى أن المناخ السائد في المدارس الجزائرية مفتوح، هذا ما يشجع التلاميذ على التكيف الجيد مع البيئة المدرسية وتحقيق أفضل أداء اكاديمي.

_مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

يتضح من خلال الجدول رقم(5) عدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير المنطقة التعليمية، في ثلاث أبعاد من استبيان المناخ المدرسي (علاقة التلميذ بالأستاذ، علاقة التلميذ بالطاقم الإداري للمؤسسة، وعلاقة التلميذ والمواد الدراسية)، في حين جاءت الفروق دالة في بعدين (علاقة التلميذ بزملائه، وعلاقته بالبيئة المادية للمؤسسة).

لم تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة التي توصلت إلى وجود فروق حقيقية بين تلاميذ المنطقتين(الحضرية والريفية) وذلك لصالح المنطقة الريفية، وأرجع الباحث ذلك إلى مستويات تتعلق بالتسيير الإداري، حيث اتضح أن إدارة المنطقة الريفية تشجع الكفاءات، والعلاقة بين أساتذتها تتسم بالطيبة والاحترام، و الاعتماد على العلاقات الإنسانية كمبدأ عام في التسيير، وهو الأمر الذي ينعكس إيجابا على نفسية التلاميذ وكذا تحصيلهم[23]

_مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

يتضح من خلال الجدول رقم(6) عدم وجود فروق دالة إحصائيا في تقديرات تلاميذ السنة الرابعة متوسط على مقياس المناخ المدرسي وأبعاده تعزى لمتغير الجنس، في كل أبعاد استبيان المناخ المدرسي لبعد علاقة التلميذ بالأستاذ، وبعد علاقة التلميذ بزملائه، وبعد التلميذ والبيئة المادية للمؤسسة، وكذا بعد التلميذ والمواد الدراسية، ماعدا بعد علاقة التلميذ بالطاقم الإداري للمؤسسة حيث ظهرت دالة إحصائيا.

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة هيين (1978) حول تأثير الجنس في إدراك الطلاب لبيئتهم الاجتماعية المدرسية، إذ دلت النتائج على عدم وجود دلالة بين الذكور والإناث تبعا لاختيار البيئة المدرسية ككل[24].

ولم تتفق الدراسة الحالية مع دراسة صولي وعواريب(2015) والتي أسفرت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدراك نمط المناخ المدرسي وذلك باختلاف الجنس وكانت الفروق لصالح الإناث. وقد يرجع الاختلاف في إدراك الجنسين للمناخ المدرسي السائد في المؤسسة التعليمية إلى اختلاف الثقافات بين البيئات أو اختلاف المرحلة التعليمية لعينة الدراسة أو لاختلاف في الأدوات المستخدمة في قياس المناخ المدرسي.

تعزو الباحثتان تلك النتيجة إلى أن من بين المعوقات التي تحول دون توفير مناخ مدرسي مناسب ومشجع للتلاميذ على العطاء أكثر هو تشدد الإدارة في المعاملة اليومية للتلاميذ والتي يعارضها الذكور أكثر من الإناث خاصة وهم من فئة المتفوقين من الضروري العناية بها من كل الجوانب.

الخاتمة

تتجسد فعالية العملية التعليمية في أداء مهامها وأدوارها في نجاح المؤسسات التعليمية بالرفع من مستوى تلاميذها علميا وتربويا وذلك اعتمادا على جهود كل العاملين فيها

ISSN: 1112-4938, EISSN: 2600-6456

والفاعلين التربويين بدءا من المعلمين ومدير المؤسسة وجميع العاملين فيها، وما يقدمونه من معارف وقيم واتجاهات.

وتتشكل العلاقات السائدة داخل الوسط المدرسي من الاتصال المباشر وغير المباشر بين أفرادها، منها تربوية تفاعلية تسود بين مدير المؤسسة والمعلمين وعلاقاتهم بالتلاميذ وكذا علاقة التلاميذ ببعضهم البعض. ولذلك حرصت وزارة التربية الوطنية على الأخذ بالاتجاهات الحديثة لتطوير المدارس وتحسين بيئات التعلم فيها وتوفير الموارد البشرية والمادية التي تفي بالغرض، إلا أن تلك الجهود والمساعي في تحسين المدرسة تبقى غير كافية. وتستدعي العمل على تحسين الحياة المدرسية بشكل علمي مدروس، قائم على البحث والاستقصاء والدراسات الميدانية التي تسعى إلى تغيير الحياة المدرسية الحالية لتصبح حياة أفضل وأكثر استقرارا وأمانا، توفر الراحة وتثير الرغبة في التعلم لدى التلاميذ.

كما تعدّ الجودة في التعليم من بين الأهداف المسطرة من قبل عدة بلدان، خاصة عندما يتصل الامر بفئة المتفوقين دراسيا وهي التي تستدعي اهتماما خاصا من طرف وزارة التربية الوطنية ضمن سياسة جديدة تفرضها رهانات التحول التربوي الحديث والذي يقتضي الاستغناء عن الممارسات التربوية القديمة منها التربوية والمتصلة بمناهج التدريس وأخرى تتصل بمجمل العلاقات التربوية السائدة في المدرسة بين أعضاء الجماعة التربوية.

الهوامش:

[1] المناخ المدرسي و معوقاته ودوره في أداء المعلمين بمراحل التعليم العام- دراسة ميدانية على عينة من المعلمين بمركز الإشراف بشمال الرياض: العتيبي، محمد عبد المحسن ضبيب، رسالة ماجستير. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية،الرياض،2007، ص3.

[2] واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية وطلبة الصف العاشر وعلاقته ببعض المتغيرات: هنيدي صالح، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، مجلد7، عدد2، 2011، ص123-105.

[3] Antisocial behavior, academic failure, and school: McEvoy, A., & Welker, R. *Journal of Emotional and Behavioral Disorders, 8(3)*, 2000, pp. 130- 140.

[4] المناخ المدرسي و معوقاته ودوره في أداء المعلمين بمراحل التعليم العام- دراسة ميدانية على عينة من المعلمين بمركز الإشراف بشمال الرياض: العتيبي محمد عبد المحسن ضبيب، ص9

[5] أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم: جروان، فتحي عبد الرحمان، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، 2002، ص387

[6] المتفوقون عقليا خصائصهم- اكتشافهم- رعايتهم- مشكلاتهم: سليمان، عبد الرحمان سيد، مصر، مكتبة زهراء الشرق،2005، ص24.

[7] أنماط المناخ المدرسي السائدة في مدراس التعليم العام بدولة قطر وعلاقتها ببعض المتغيرات: صادق، حصة محمد والمعضادي، فاطمة يوسف *مجلة مركز البحوث التربوية*، مجلد 10، عدد 20،2001، ص-59 . 27.

[8] واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية وطلبة الصف العاشر وعلاقته ببعض المتغيرات: هنيدي ، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، مجلد7، عدد2، 2011، ص123-105.

[9] واقع المناخ المدرسي السائد بالمؤسسات التربوية: صباح عياش،*مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد 12،2013، ص35-54.

[10] واقع المناخ المدرسي في المدارس الجزائرية، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي بمدينة ورقلة: عواريب، لخضر وصولي، إيمان، *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية* ، *مجلد7*، *عدد* 19، 2016، ص249-258.

[11] واقع المناخ المرسي وعلاقته بالإلتزام التنظيمي من وجهة نظر معلمي مارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بمحافظة مسقط: المسرورية بدرية رشيد بنت ناصر، جامعة نزوي،سلطنة عمان، ماجستير في العلوم الاجتماعية /التربية و التعليم، تخصص إدارة تعليمية، 2016.

[12] School Climate: Urban Parents' Views: Perkins-Gough, D. ,*Education Leadership*, 2008, p89-90.

[13] Le climat scolaire à l'école primaire : étude de l'influence des variables de milieu sur sa perception par les élèves de 6 à 8 ans : Younes Nathalie, Debarbieux Eric, & Jourdan Didier, *Journal of violence and School,n°12*, 2011,pp. 112-133.

[14] المناخ المدرسي: الطويل، محمود غالب، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة،2013،ص33.

[15] المناخ المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة أبها: الصافي عبد الله، *مجلة رسالة الخليج العربي*، كلية التربية، جامعة الملك خالد ، العدد79، 2012، ص71.

[16] قيم العمل والالتزام الوظيفي لدى المديرين و المعلمين في المدارس: حمدات محمد حسن: عمان :جار الحامد للنشر والتوزيع،2006.

[17] *Educating exceptional children:* Kirk,S.,Gallagher,J.,Coleman,M-R. & Anastasiow,N-J.New York: Houghton Miffing comp, 1995, p. 79.

[18] Social, emotional, ethical and academic education: Creating a climate for learning, participation in democracy and well-being: Cohen, J. , *Harvard Educational Review, Vol. 76, No. 2, 2006,* pp. 201-237.

[19] Perceptions of Parents with Gifted Children about Gifted Education in Turkey: Eris, Bahar; Seyfi, Ramazan; Hanoz, Suna, *Gifted and Talented International, Volume 24*, 2009, pp. 55-65.

[20] Gifted Readers: Who are They, and How Can They Be Served in the Classroom? :Vosslamber, A., *Spring, vol 25,2002, N2*, pp. 14-20.

[21] School Climate: Urban Parents' Views: Perkins-Gough, D. ,*Education Leadership*, 2008.

[22] Middle school student perceptions of school climate:Examining protective functions on subsequent adjustment problems: Alexandra Loukas, Jonna L. Murphy: Journal of School Psychology 45 ,2007,p 293–309.

[23] المناخ المدرسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي والنفسي لدى المراهق، باشرة كمال، ماجستير في علم النفس وعلوم التربية، تخصص الصحة النفسية والتكيف المدرسي، جامعة وهران، 2011-2012، ص129.

[24] المناخ المدرسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي والنفسي لدى المراهق، باشرة كمال، ص126.